Journal Of the Iraqia University (68-1) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الآراءُ اللغويَّة لِسَاطِع الحصريّ جمع وعرض ودراسة

د. عبد الرحمن بن عوض بن نافل العمري الحربي
أستاذ مساعد في اللغة والنحو- كلية العلوم والآداب بساجر
جامعة شقراء- المملكة العربية السعودية

The linguistic opinions for Satea'a Al-Hussari Collection, presentation and study

Dr. Abalrahman Bin Awath .Al Ameri Al Harbi
Assistant professor in language and syntax
Shaqra University- Saudi Arabia

مستخلص

تتناول هذه الدراسة الآراء اللغويّة للمفّكر العربيّ ساطع الحصريّ، وتجعل الأساس التي تنطلق منها علاقة اللغة بالقوميّة العربيّة، ودور ذلك في مكانة الأمة العربيّة بين الأمم الأخرى، وقد جاءت في أربعة مباحث: اللغة والقوميّة، والفصيحة والعاميّة، وسُبُل إصلاح المعجم العربي، وآراء في تدريس اللغة العربيّة، ولعل أبرز نتائج الدراسة: تلازم العلاقة بين اللغة والقوميّة وارتباطهما الوجوديّ بعضهما ببعض، ووجوب تضافر جهود كل القوى في سبيل إبراء ما أصاب الإنسان العربيّ من جنوح ذَميم إلى العاميّة في الدراسة والبحث والكتابة، وضرورة إصلاح بناء المعاجم العربيّة، وجعلها متسقة مع متطلبات العصر الحديث، كما أوصت الدراسة في ختامها إلى ضرورة دراسة الآراء اللغويّة للرواد من المفكرين العرب من أمثال ساطع الحصريّ. الكلمات الدّالة: ساطع الحصريّ، اللغة، والهويّة، والقوميّة.

Abstract

This study deals with the linguistic opinions for the Arab thinkers, Satea'a Al-Hussari and makes the base, which runs from the relation of language with Arabic nationalism and the role of this in the status of the Arab nationalism with other nations. Also, it came in four sections: language and nationalism, literary and informality language. the ways to fix the Arabic lexicon, and opinions in teaching Arabic language. The most important results of the study are: the eternal relationship between language and nationalism and their existential connection to one another, and the concerted efforts of all forces in order to absolve the Arab human to use public language in formal study and research, And the need to reform the construction of Arabic dictionaries, The conclusion the study recommended the importance need to study linguistic opinions for the pioneers of Arab thinkers such as Satea'a Al-Hussari.Keywords: Language, identity and nationalism.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة الآراء اللغويّة للمفكر والكاتب السّوريّ ساطع الحصريّ؛ بُغية جمعها، وتصنيفها، وسبرها، وتحليلها، متّخذة من كتبه ومقالاته، ومحاضراته، مادة تطبيقيّة لها، إذ تسعى الدراسة جاهدة إلى قراءة التراث الفكريّ الكبير الذي خلّفه ساطع الحصريّ من ورائه، والكشف عن آرائه اللغويّة المبعثرة بين ثناياه. ولعلّ السبب الذي شحذ هِمّة الباحث ليخوض غِمار هذه التجربة هو رغبته في الكشف عن مصائر علائقيّة الهويّة والقوميّة باللغة العربيّة، من حيث قوتها، وانتشارها، وما سيؤول إليه مستقبلها، من وجهة نظر ساطع طبعًا، بوصفِه كاتبًا عربيًّا بارزًا، ومفكرًا قوميًّا كبيرًا، وبوصف اللغة _أي لغة كانت_ كائنًا حيًّا ينمو ويتطور ويتأثَّر _ويَكْبُر_؛ ممّا يغري بدراسة أيّ رأي جديد حولها.وتنطلق الدراسة من مرتكزات عدة، هي: الرَّغبة في التّعرف على الآراء اللغويّة لهذا المفكر، التي أسهمت في تأصيل العلاقة بين اللغة والهويّة، ومحاولة الكشف عن العلائق التي تربط مصائر اللغة بالقوميّة والعروبة، وكذا التعريف بنتاج المفكر ، ولفت أنظار الدارسين والباحثين إليه ، حيث لم يجد الباحث فيما اطّلع عليه دراسة مستقلة عُنِيَت بإنتاج الكاتب وآرائه في مجال اللغة[1].وأمّا بالنسبة إلى منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفيّ مستأنسًا

بالتحليل في مقارباته؛ لتواؤمه مع غاية الدراسة، وطبيعتها، وهدفها، ومتطلباتها.وقد جاءت الدراسة الراهنة في توطئة وأربعة مباحث على النحو الآتي:

- الأول: "اللغة العربيّة والقوميّة العربيّة"، وأوضحت فيه العلائقيّة التي لا تبتُّ بينهما، إذ إن كل واحدة منهما عند ساطع عماد خيمة الأخرى.
- الثاني: "الفصيحة والعاميّة"، ودرست فيه دور توحيد اللغة سواء العاميّة أو الفصيحة في تحقيق الوحدة المرجوّة للأمة العربيّة.
- الثالث: "عيوب المعجم العربيّ وسبل إصلاحه" وقد تناولت فيه أهمية المعجمات ودورها المحوريّ في تحقيق الوحدة العربيّة. كما وقفت فيه عند مسألة "النحت" وبينت وجهة رأي ساطع تجاهها، خصوصًا أن ساطعًا ينظر إلى النحت بمنظور مختلف يحاول من خلاله أن يفتح آفاقًا جديدة للتعريب في العربيّة.
- الرابع: "آراء في تدريس اللغة العربيّة"، وقد عاينتُ فيه بعض الإجراءات التي يرى ساطع ضرورة تطبيقها في تدريس اللغة العربيّة، ووقفت عند علاقة دراسة الطفل اللغة العربيّة في السنوات الأولى بإتقانه اللغة العربيّة، وكذا في تكوين ذاته، وانتمائه إلى القوميّة العربيّة. ومن ثم قفلتُ الدراسة بخاتمة أدرت فيها الحديث على أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.وفي سياق ذلك تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عددًا من الدراسات التي سبقت هذه الدراسة، ودارت حول موضوعها، ومن ذلك: دراسة محمد عبد الرحمن برج (١٩٦٩م)، الموسومة بـ"ساطع الحصري"، دار الكتاب العربي، مصر، ط١. وتختلف دراستي عن هذه الدراسة في أنها تركّز على آراء الرّجل في اللغة وعلاقاتها بالقوميّة والهويّة والعروبة، على حين يتناول هذا الكتاب هذه الآراء ضمن مجموعة مواضيع ومجالات أُخَر.وأما الدراسة الثانية فهي دراسة عصام نور الدين (د.س)، الموسومة بـ"الأرسوزي وآراؤه في اللغة"، دار الصداقة العربيّة، بيروت، (د.ط). وتختلف دراستي عن هذه الدراسة من حيث اختلاف آراء كلا المفكّرين، وإن كان كلاهما من دُعاة القومّية العربيّة.

توطئة

الأقطار العربية كانت تخضع للنفوذ العثماني امتد إلى أربعة قرون، ومن الطبيعي أن تتأثر بأحوال الدولة العثمانية – خلال هذا الزمن الطويل–، حين آلت مقاليدُ الحكم في دولة بني عثمان إلى حزب الاتحاد والترقي، حينها أعْمَلَ هذا الحزب في بلاد العرب معوله تتريكًا، وجَوْرًا، وظلمًا، بحيث أصبحت اللغة التّركية هي اللغة الرّسمية للولايات العربيّة، في حين تراجعت اللغة العربيّة، شعرًا، ونثرًا، وفصاحة، وبدأت العاميّات والمحكيّات تحلُّ شيئًا فشيئًا بدلًا من العربيّة الفصيحة السليمة، فقد فُرِضَت التركيّة في التعليم والكتابة والصحافة..[٢]. تراكم الظروف السابقة شكلت الدافع الذي استدعى قيام الثورة العربيّة الكبرى ضد الدولة العثمانيّة، الممثلة بحزب الاتّحاد والترقي، وقد تزامن ذلك مع معاهدة سايكس بيكو سنة ١٩١٦م، وقبلها الحملة الفرنسيّة إلى مصر، لتزيد الطين بِلّة، ولتفتَّ في عضد الأمة العربيّة، وتجعلها هشيمًا تذروه الرياح، مُهلهلة، ضعيفة، متفكّكةً، لا قُوتُها مما تزرع، ولا لُبسها مما تنسج، ولا فكرها مما تكتب، فقد صارت الأمة شيعًا، كل فريق فَرِحون بما لديهم، مما دعا مدعاة مُلحّة إلى ظهور عدد من المفكرين والشعراء والأدباء يتنادون بالناس بالقوميّة العربيّة.ومن هنا نهض ساطع الحصري[٣]؛ ليكون أحد أبرز دعاة هذه الحركة، حيث أدرك ساطع أن اللغة ضرورة حياتيّة، وأنْ لا وجود للشّعوب دون اللغة، وأنَّ اللغة ظاهرة كونيّة إذ "هي من صميم الشعوب التي تتحدث بها ، فهي الفكر والفكر منها " (شاهين، ٢٠١٦م، ٥) وأنّ اللغة العربيّة أداة لا لا بد منها في سبيل إنجاز الطموح بوحدة الأمّة العربية.وكانت العربية في زمان رفعة العرب وعظمتهم ومجدهم لُغَة المعارف والعلوم، حين بلغت فيها الحضارة العربية أوج ازدهارها وتفوقها على بقية الحضارات، وكان واجبًا على من يريد التعرف على آخر ما توصل العلم الحديث إليه أن يتعلم اللغة العربيّة لغة العلم الأولى آنذاك، ولعلّ أصرح دليل على صحّة ذلك _من وجهة نظر ساطع_ هو بصماتها البارزة في اللغات العالميّة حتى اليوم، التي ما تزال حاضرة أمام الأنظار في اللغات الأوروبيّة والفارسيّة والأمازيغيّة وغيرها، حيث يُقدِّرُ ساطع عدد الكلمات العربيّة الموجودة في قاموس اللغة الإسبانيّة _مثلًا_ ما يقرب من ألف كلمة، وإنْ كان بعضهم يرفع النسبة لتصل إلى أكثر من ذلك في اللغة الإسبانيّة، ويورد أمثلة على ذلك، حيث يقول: إن كثيرًا من العلوم والأطعمة والمنسوجات وحتى أسماء الكواكب وكذاك بعض أنواع الأقمشة والجلود...وغيرها، ما تزال تحتفظ بأصول عربية في اللغات الأوروبيّة الحديثة (الحصري، آراء وأحاديث في القومية العربية، ١٩٩٠م، ٩٦).وفيما يأتي التفصيل والبسط لأهم آراء الحصري حول موضوع اللغة والقضايا المرتبطة بها، وارتباط ذلك بالهوية القوميّة العربيّة:

اللغة والقوميّة:لقد رأى الحصري أن اللغة العربية مرتبطة أشد الارتباط بالأمة وحالها سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولذلك أكد أن في إهمالها فقد للهوية والقوة. –وبلا أدنى ريب– ان اللغة الركيزة الأكثر أهمية في بناء المجتمعات, وليس هناك لغة خارج المجتمع ، ولا مجتمع بلا لغة ،فاللغة العربية عنوان الوجود والهوية وحاضنة التراث الماضي و الحاضر ، ومصدر تحديد طبيعة الأمة فهي تنمو وتتفاعل تؤثر وتتأثر

بمحيطها وهي الشاهد على تأريخ الأمة عبر الزمن .كما أنها لا تفقد طاقتها وقيمتها متى ظلت وثيقة الصلة بالنص القرآني، والسنة النبوية، وتراثها الرصين، مهما تعرضت إلى هزات وصراعات وانتكاسات تأريخية ظرفية، فاللغة تحفظ للأمة حياتها، وتضمن لها إمكان النهوض والانبعاث. وقد درس ساطع اللغة من حيث وظيفتها بوصفها أداة يُعبّر بها ويتفاهم من خلالها مع الأخرين ... إلى غير ذلك من وظائفها المهمة، والهدف الأساسي للقومية عنده هي الوحدة العربية ، وبعد غير قليل من النظر والدرس والمناظرة قنع ساطع "أنّ اللغة هي روح الأمة وحياتها وهي محور القومية وعمودها الفقري وهي أهم مقوماتها و مشخصاتها" (الحصري ،محاضرات في نشوء الفكرة القومية ،١٩٦٤، ٢٨) وأن العناصر الأساسية في تكوين القومية ، هي وحدة اللغة ووحدة التأريخ ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر والمنازع ، وفي الآلام ولآمال، فهم بهذا الاعتبار يكوّنون أمة واحدة ، ويعد ساطع اللغة أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس . لأنها أولاً، واسطة التفاهم بين الأفراد ، ثم هي فضلاً عن ذلك ، آلة التفكير، أيضاً واسطة لنقل الأفكار والمكتسبات بين الناس أنفسهم وكذا من جيل إلى جيل ، فهي أقوى الروابط التي تربط الأفراد بالجماعات وحياة الأمم تقوم على لغاتها (الحصري ،آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ،١٩٨٥، ٢١) وهو لذلك يؤكد على اتخاذ الفصحى وعلى تعليمها لتكون وسيلة اتصال فعالة في البلاد العربية، إذ قدر دور اللغة وأدرك أهميتها وفي كونها الأداة التي تميز الإنسان عن غيره، وهي فكرة نادى بها علماء العرب منذ القرن الثالث الهجري حتى ابن خلدون ، ويرى أن العروبة ثقافة أساسها اللغة ،فاللغة تلبي وظائف عديدة في الحياة وهي تعكس وتنقل للمتلقي الواقع وذات صلة عضوية وحيوية بالتفكير وبالثقافة وتشكل صورة المجتمع وتعكس أولوياته وكيفيات تعبيره وأداة تعبير وتوصيل وتأثير .وفي هذا السياق يقول الدكتور إبراهيم السامرائي: "إن اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته، وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل، وانتقال الثقافات عبر العصور لا يتأتى إلا بهذه الوسيلة العجيبة " (السامرائي، ١٩٨٣م، ١٦٩). بل إنها لتُعَدُّ أحد أهمّ الدعامات الأساس في توحيد الدول والممالك العربيّة اليوم تحت راية الأمّة الواحدة، ذلك أنَّ الأمم "تحتاج إلى لغة (موحَّدة) تزيدها تجاوبًا وتماسًا، فتكون موحِّدة" (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥م، ٢٩)فاللغة _لا غرو أنها_ تعدُّ أحد العوامل الخطيرة والأساس في توحيد الأمة تحت راية واحدة، كما أنها تُسهم في زيادة الشعور بالانتماء الواحد لديهم "فاللغة أضخم عملية حضارية ، تنشىء الحضارة وتتمثلها وتعبر عنها ، وهي ذات رصيد حضاري لا حدود له"(شكري فيصل ، ١٩٨٦م ، ١٧)، وهي أيضًا "بدونها يستحيل قيام حياة اجتماعيّة متماسكة ومتكاملة ، وبالتالي يستحيل قيام الحضارة بمعزل عن اللغة" (منير، ١٩٨٢م، ٣٢٢) وإبراء جراحها إبراءٌ لجراح الأمة جمعاء والنهوض باللغة هو من نهضة الأمة الناطقة بها. لقد عدّ ساطع اللغة عنصرًا من عناصر القوميّة العربيّة متأثرًا بآراء الفيلسوف الألمانيّ(هيردر)، وفي تعليقه على آراء الفيلسوف الألماني (فيخته) _الذي ظلّ ينادي في خطبه المشهورة بثنائية اللغة والتاريخ_، والاهتمام بهذه الثنائيّة بوصفها مصدرًا من مصادر قوة الأمم، إن أرادت الأمة الألمانيّة السمو في مدارج الرقي الإنسانيّ والمعرفيّ، إذ يقدم ساطع آراء في غاية الخطر والأهمية بخصوص قضية ثنائيّة اللغة والقوميّة، وارتباطهما بعضهما بعضًا، ملخصًا رأي فيخته هذا، ومجليًا له بقوله (نقلاً عن: الحصري، أبحاث مختارة في القوميّة العربيّة، ١٩٨٥م، ٢١٥-٢١٦):

- اللغة والأمة أمران متلازمان.
- اللغة، جهاز الاجتماع في الإنسان.
- اللغة ترافق الفرد وتحدِّده وتحركه حتى أعمق أغوار تفكيره، ومشيئته.
- إنّ الذين يتكلمون بلغة واحدة يكونون كُلًّا موحدا. وقد حاول الحصري لَمّ شعث الدول العربيّة المُقسَّمة، على اختلاف الأجناس، والأعراق، والأصول، بوساطة اللغة العربيّة سبيلِ الوحدة القوميّة المرجّوة، فاللغة عنده "جديرة بأن تزيدنا تماسكا وتآخيا ، واعتزازا بوحدتنا العربية" (الرافعي، ١٩٨٩م، ٩٩)، إذ رأى أن إحياء القوميّة مرتَهَن بإحياء العربيّة، وأنّ مستقبل كل واحدة منهما مرتبط بالآخر ارتباطًا وجوديًّا؛ "إذ إنَّ في استمرارية اللغة العربيّة ضمانًا لاستمرارية القوميّة العربيّة، حتى بدت عنده نظيرًا للدولة القوميّة العربيّة لا فرق إن كانت قائمة أو يعد بها المستقبل" (شاهين، ٢٠١٦م، ٥) ولعلّ ذلك هو ما دفعه إلى القول: بأنَّ اللغة أيًّا كانتْ هي لسان، حيث "إن كل شعب يتكلم العربيّة، هو عربيّ، وكل من ينتسب إلى شعب من الشعوب العربيّة هو عربيّ" (الحصري، آراء وأحاديث في القومية، ١٩٦٤م، ٦٤).وقد لاقت دعوة الحصريّ هذه معارضة من عدة باحثين في زمانه، كما لاقت من يؤيّدها أو لنقل من يعاضدها من القوميين العرب شعراء وأدباء ومفكرين وكتاب من مثل: خير الدين الزركلي صاحب كتاب (الأعلام) الشهير في كثير من شعره وكتاباته.وكذلك ناصيف اليازجي في كتابه (مجمع البحرين) وهو كتاب مقامات حاول فيها اليازجي أنْ يحاكي بديع الزمان الهمذاني مؤسس المقامة العربيّة، ولعل هدفه الأساس هو تقديم صورة حية للغة العربيّة المكتملة على صعيدَي المباني والمعاني، وكذلك محمود المويلحي في كتابه (عيسى بن هشام) وهو مجموعة مقامات مليئة بالنقد الاجتماعيّ، وقد كتبه لغاية اليازجي

نفسها، وأحمد فارس الشدياق في كتابه (الساق على الساق في ما هو الفارياق) حيث أراده مؤلّفه موسوعةً لُغويّة، حاول بها إحياء طائفة كبيرة من ألفاظ اللغة العربيّة ومفرداتها، إذ يقول في مطلع الكتاب: "وبعد فإن جميع ما أودعته في هذا الكتاب فإنما هو مبنيّ على أمرين أحدهما إبراز غرائب اللغة ونوادرها..." (الشدياق، ١٨٥٥م) وكذلك معروف الأرناؤوط في كتابه (سيد قريش) وهي رواية يتطرق بها الأرناؤوط إلى ماضي العرب المجيد وحاضرهم البئيس، إذ آمن هؤلاء أن تَحَقُّق القوميّة العربيّة لا يكون إلا بإعادة مجد اللغة العربيّة من جديد، حيث قاموا بإحياء فنون قديمة من فنون اللغة العربيّة مثل: المقامة، أدب الرحلة...؛ قاصدين من وراء ذلك نفث الرّوع في العربيّة من جديد؛ مما يساعدهم على تحقيق القوميّة العربيّة التي ينشدون، فالهويّة القوميّة ليست إلا صورة للهويّة اللغويّة، إذ تكوّن هذه الثنائية "اللغة والقوميّة" هوية الأمة، أساسها، وصورتها، وقيمتها، بحيث "تتضامّ اللغة بالهويّة في علاقة الجزء بالكل، فاللغة تحيل إلى الهويّة، وتنشأ عن المحايثة بنية ترميزيّة تتمظهر الواحدة في الأخرى، وتتناسب قوتهما وضعفهما تناسبًا طرديًّا على الدوام" (برهومة ، ٢٠١٦م، ١٥٥).أمّا بالنسبة إلى أبرز معارضي هذا الاتجاه، فقد كان الأستاذ إسماعيل القباني، الذي رأى أنّ اللغة لا تدخل بين مقوّمات القومية العربية، وأن نظم التعليم ومناهج الدراسة الأساسية في البلاد العربية ليس ضروريا فضلا عن أنه ذو محاذير، لقد استدعت هذه الدعوة ساطعًا إلى إثبات أن لهذه اللغة الأهمية وعلى اعتبار أنها الأساس الأول الذي يسبق ما عداها من أسس في تكوين القوميات وأنها أقوى رباط وأمتنه ، لدورها المهم في تشكيل الطبيعة الإنسانية للمواطن العربي و توحيد الأمة عن الإقليمية التي ستؤدي إلى تفرقها وضياع هويتها، ومن هذا الباب نجده يبارز أكثر من مفكر و يقارع الكثير من الأفكار ، وقد ضرب ساطع في كتابه "دفاع عن العربيّة" أمثلةً كثيرة أكَّد بها أنّ كل بلاد تعدّدت لغة سُكّانها، فقدت وحدتها وهويتها، مثل أمريكا اللاتينيّة، وبلجيكا، وسويسرا (الحصري، دفاع عن العروبة، ١٩٩٠م،٩٩–ومابعدها)كما تصدى لهذه الدعوة محمد أبو زهرة الذي يرى أن وحدة العرب التي جمعت شتاتهم في عصر النبوة كانت على أساس الإسلام، وحول القرآن، فلم تكن أبدا وحدة قومية بل كانت إسلامية، والفرق بين الوحدتين بيّن واضح، فإن الوحدة القومية تسد الباب على غير العرب، ولا تجعلهم ينتظمون في سلكها، أما الوحدة الإسلامية، فإنها مفتحة الأبواب، لكل مسلم أن يدخل فيها لأنها وحدته (أبو زهرة ،١٩٨٧م ،٨٧).ويبرز في طليعة المنتقدين لساطع أيضًا الأستاذان أحمد ضيف وأمين الخولي (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥م، ١٢ وما بعدها)، اللذان يؤيدان نظرية الإقليمية في الأدب العربيّ ويدعوان إليها ، إذ يقول أحمد ضيف: "ليست آداب أمة واحدة ، وليست لها صفة واحدة ، بل هي آداب أمم مختلفة المذاهب والأجناس والبيئات؛ ذلك إلى سعتها التي لا تكاد توجد في أدب أمة أخرى" (أحمد ضيف ،مقدمة لدراسة بلاغة العرب ، ١٩٢١م ،١١).فهاجم الحصري دعاة النظرية هذه ، ودافع عن اللغة العربية دفاعا مستميتا ،نافيا أنها تنتظر المصير البائس نفسه الذي آلت إليه اللغة اللآتينية.ولا أرى تناقضًا في أن ننادي بارتقاء لغتنا والحَدَب عليها وأن تكون ركنًا قويمًا من أركان نهضتنا الشاملة، ولا تتعارض تلكم الدعوة مع الأركان الأخرى كالدِّين، والتاريخ، والأهداف المشتركة، والمصير ، ووحدة الصراع وغيرها من المقومات التي تتعاضد معًا في تأصيل مشهد حضاريّ بهيّ، ثم إن السياق الذي نادى ساطع الحصريّ بترقية اللغة ومحضها كل جهد ورعاية كان محفوفاً بالتحديات؛ إذ توارت شوكة الأمة وكاد يذهب ريحها في زمن التتريك والطورانيّة العصبيّة، فاستنهض المفكرون من أمثال ساطع الحصريّ الهمم لاستعادة هويتنا ولغتنا من التغييب والزوال.

(١) الفصيحة والعاميّة نادى ساطع _كما مرَّ معنا_ بضرورة اتخاذ الفصحى وعلى تعليمها واستخدامها في الحياة ونشرها بين جميع طبقات المجتمع، لأنها الرابط القوي الذي يربط الأمة ويوحدها ويكفل لها الوئام والاتحاد والتعاضد، حيث يقول في سياق ذلك: "ومن المعلوم أن قواعد الفصحى في حالتها الحاضرة، معقدة كل التعقيد، وصعبة أشد الصعوبة، وبعيدة عن اللهجة الدارجة بعدًا كبيرًا" (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥، ٣٠).لقد رأى ساطع أن من المحتَّم علينا القيام بعدّة خطوات قبل الشروع في تدريس اللغة العربيّة السليمة ونشرها بين الناس، ولعلّ أبرز هذه الخطوات التي اقترحها ما يأتي:

١. اختصار وتبسيط اللغة الفصحى ، وتشذيبها تشذيبا معقولا يكسبها شيئا من السهولة ، من غير أن يفقدها ميزتها التوحيدية" (المرجع السابق، ٣٠)وهذا رأي فيه شيءٌ من الصواب، إذ إن اللغة تتأثر بطبيعة الظروف المختلفة للمجتمعات الناطقة بها كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فالتيسير الذي يعين الناشئة في تعرفهم على مقومات النطق السديد وعلى إحكام اللغة وتطويعها لتلبية حاجاتهم وتذليل الصعوبات أمامهم بالشكل الذي يراعي مستوياتهم واحتياجاتهم ، ويبعد عن اللغة الغرابة اللفظية والتعقيد في التراكيب والمعنى مع إلحاق علامات الإعراب في آخر الكلمات ، وتعيين القدر اللازم من الفصحى لهذه المرحلة ، إذا هو تيسير يقرب إلى الناشئة فهم كلام العرب ويقوم ألسنتهم مع المحافظة على الأصول ، التي يجب أن يرجع إليها في ذلك ،وليس بالانحلال اللغوي الذي يهدمها فهذا مرفوض بتاتا ، ولا يمكنُ للطفل الذي لا يتكلم سوى العاميّة أن يدرك

كنه ما يدركه المتخصصون ، بل مع ضبطها بطريق التلقين وكثرة المطالعة حتى تكون وسيلة للتفاهم والثقافة والعلم. فذلك كفيل بأن يرفع مستوى اللغة لديهم، فبدورها هذا تستطيع أن ترسخ ملكات الفصحى.

٢. " أفلا نستطيع أن نطعّم اللغات الدارجة باللغة الفصحى تطعيماً يبعدنا عن حذلقة علماء اللغة ورطانة عوام الناس في وقت واحد، فيوصلنا إلى فصحى متوسطة ، معتدلة ؟ أفلا يحسن بنا أن نلجأ إلى هذه الطريقة ، ولو بصورة مؤقتة ، كمرحلة من مراحل السير و التقدم نحو الفصحى التامة " (المرجع السابق، ٣٠) .فنراه في طرحه مثل هذه الأسئلة يدعو إلى السير على طريقة متوسطة وهي تطعيم اللغات الدارجة بالفصحى ، مستو خليط بينهما، لكن هذا الحل يبقي المشكلة كما هي، إن لم يتفاقم تأثيرها على مستقبل اللسان والفكر العربيين ؛ لأن الفصحى معربة وسليمة التراكيب فضلا عن اقترانها بالقرآن الكريم وتراث غني ضخم، بينما الأخرى فقيرة في مفرداتها وقواعدها وأساليبها، ومعاني مفرداتها, كما أنها متعددة وغير ثابتة على حال واحدة حتى تكاد لا تنحصر، فالفصحى هي ا لربطة القوية المتينة الأمينة ، فلا بد من لزومها والمحافظة عليها واجتناب اللحن فيها ، والتزام سننها وأساليبها وقواعدها. والحقيقة أن العامية لغة خليطة، انبعثت لدى العامة، الذين لا يحرصون على فصاحة التعبير وسلامته، وإن كان منها صحيح وموافق للغة العرب، وبعضها يتنوع فمنه مما أبعدها عن أصلها الفصيح خطأ في لفظها أو تصحيف أو تغيير في الصيغ والأوزان أو اضطراب في المعاني والدلالات أو ندرة في استعمال الإعراب وإذ ما أُستعمل لا يوافق قواعد اللغة، أو في طريقة تأليفهم العبارات، فضلا عما داخلها من ألفاظ غير عربية.. وغيره، فهي تلقائية متغيرة ومتحررة من التقييدات والأحكام اللغوية، غير ملتزمة بأحكام النحو والصرف والألفاظ الدلالية النقية، مما أبعدها عن عظمة اللغة وشموخها والجامع المشترك بين العرب جميعا.وحقاً أنّ خَلْق عربيّة متوسّطة "معتدلة" تمتزج فيها الفصيحة بالعاميّة على حد تعبير ساطع لا يصح أن يكون بديلاً للفصحى ، وإنما هو ارتقاء محدوداً بالعامية ، لا يُفْضِي بناء إلى الوحدة اللغوية المرجوة التي تنتفي منها الازدواجية وربما كان فيه استبعاد للفصيحة تدريجيا ، فهو بناء نظام لغوي جديد يجعلنا نتخيل ما لا وجود له إذ تضع في متاهة أوسع بكثير من متاهة أي منهما وتشويه لهما .كما أن اصطناع لغة وسطاً بين العامية والفصحى فيها صعوبة ، حيث يقول أحمد أمين عنها : " ولكن عيب هذه الفكرة صعوبة اصطناع اللغة وبثها ونشرها بين الجماهير الذين رضعوا لغتهم العامية مع اللبن ، وبين أيدينا مثال على ذلك ، وهو أن لغة الإسبرانتو قد اصطنعت اصطناعاً وسهلت وسائلها ، وبذلت في نشرها جهود جبارة ، ومع هذا لم تنجح النجاح المرجو لها" (أمين، ٢٠١٦م، ص١٢٤ ، نقلًا عن: مجلة المستمتع العربي، ١٩٤٥-١٩٤٦م)وإنّ دراسة معالجة العاميات يجب الاّ يخرج عن إطاره اللساني العلمي مهما كانت الطرائق والوسائل الممكن تكريسها لذلك ، ويجب ألاّ نخلط بين مبدأ الفصحى كنقطة تجميع وتوكيد بيننا ، والذي لا يقبل الجدل ، وبين دراسة العاميات وتقريبها من أمها الفصحى ما أمكن إلى ذلك سبيلا، ولا يمكن بحال قبول فكرة ترقية العامية ، بل الأنسب قوله أن نعمل على تهذيبها وردها إلى مستواها اللغوي السليم الذي كانت عليه قبل أن يُشَوّه في بنيته السطحية وصورته الصوتية السمعية .(انظر بتصرف،مرتاض،٢٠٠٧م،٢٧٠ومابعدها) ، وينبغي أن توجه العناية للغة الحوار الفصيحة وأن تمارس هذه اللغة المنتقاة السليمة لتصبح تلقائية يسيرة في أحاديث الناس المرسلة وإن في الازدواجيّة اللغويّة (Diglossia) التي يتطلّع الحصري إلى تحقيقها كما ينقل نهاد الموسى عن "فالتر تاوْلي" ما معناه: "أن كل صور الازدواجيّة اللغويّة فيها إسراف، ذلك أن الازدواجيّة وضع لغويّ غير اقتصاديّ ولا وظيفيّ" (الموسى، ٢٠٠٧م، ١٣٦). بل إنّ في ذلك كما يرى إبراهيم كايد الخصم الحقيقي لأي توحد أو تقارب، إنها دليل التعدد والتمزق ورمز للفرقة والتباعد، إنها نذير انهيار لكل منجزات الأمة وتفتيت لجهودها (كايد، ٢٠٠٢م، ٦٩)وعليه فإنّ الدعوة إلى العاميّة أو إلى تطعيم العربيّة الفصحى بالعاميّة أو بنوع من الملاقاة والتوفيق بين الفصحى وبين اللهجات المحلية لهي دعوة ستؤدي إلى "قطع الصلة بين مستقبلنا وماضينا، وحرمان أجيالنا القادمة من الإفادة من تراث أجدادهم وستجزى العالم العربي إلى دويلات مختلفة لا يربطها رابط " (المرجع السابق، ٧٥)؛ إذ إن إحلال العامية محل الفصحى ،سيعمل على تفتيت هذه الوحدة وتشتتها وفيه تحقيقًا لأطماع أعداء الأمة في تركهم أحد أهمّ قوامة من قوامات النهوض والرقي منذ الأزل ألا وهي اللغة التي تجمع شتاتهم وتوجههم نحو وجهة واحدة، وهذه لاريب دعوة هدّامة غرضها تفتيت الوحدة العربية. ولعلّ الحلّ الأمثل في وجهة نظرنا هو محاولة تحقيق ما يلي:

- أنْ يتم التوجه إلى اللغة العربيّة الفصحى، واستعمالها في التعليم، والتحدث بها في التدريس.
- استخدام اللغة العربيّة في وسائل الإعلام (المرئية، والمسموعة، والمكتوبة)، وإشراك المؤثرين لدعم هذا التوجه في إنتاج محتوى عربي أصيل.
- أن تكون هي لُغة الخطاب الدينيّ الرسميّة، لتعزيز الترابط اللغوي والثقافي للأمة العربية.
- أن تشترط الجامعات أن يقدم طلاب الدراسات العليا في التخصصات التي تدرس باللغات الأجنبيّة ملخصات بالعربيّة لرسائلهم، على أنْ تضّم _مثلًا_ هدف الدراسة، ومصطلحاتها... .

- أن تعقد الجامعات امتحان كفاية للغة العربية يخضع له كل طلبة الجامعة عند التخرج أو الانتقال إلى مرحلة الدراسات العليا، هادفة إلى تعزيز الفصحى وتضمن إتقانهم لها.

- ترجمة الكتب الدراسيّة في مختلف التخصصات إلى اللغة العربية.

- أن يشجع الطلاب والطالبات على استعمال الفصحى في المناقشات داخل قاعات المحاضرات واقناعهم بأهميتها وتطوير مهاراتهم فيها (الذوادي، ٢٠٠٧م، ٦١ بتصرّف).

- أنْ يتمَّ إصلاح النظام التعليميّ بحيث تُدرَّس العربيّة للطلاب في سِنِي الدراسة الأولى قراءة وكتابة وتذوقًا ،"بحيث تخلص هذه المناهج لتحقيق هذه القراءة والكتابة الصحيحتين بدءًا برياض الأطفال وحتى التخرج في المرحلة الثانويّة من المدرسة، فتجعل مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الأساسيّة الأولى التي تمتدّ من الصف الأول الأساسيّ وحتى الرابع الأساسيّ، تجعل هذه المرحلة للقراءة والكتابة والتذوق والحفظ فقط، فيدرب التلميذ على محاكاة النصوص الأدبيّة الرفيعة، ومحاولة فهمها وحفظها وتقليدها، ليتسنى لهم بناء ذائقة أدبيّة من جهة، وخلق مهارة لغويّة من جهة أخرى، تُفضي إلى ترسيخ سلوك لغوي سليم مُلتزم بقواعد العربيّة ومحقق لوظيفتها وخصائصها" (المصري، وأبو حسن، ٢٠١٤م، ٦٩).وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحلول والتوصيات تُهيّء من الأسباب التي تؤكد على موضوع الفصحى وضرورة المحافظة عليها في منطوقها ومكتوبها وتنمية استخدامها لخلق جيل جديد فصيح اللسان ينتمي لهذه اللغة المقدسة ، وبما كان يُشيّده أسلافنا حفاظا على لغتنا التي هي هويتنا ،وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتعزيز الفصحى إلا أن العامية في عصرنا الحاضر وفي التواصل اليومي موجودة وعلى امتداد سالف طويل مع الفصحى منذ القدم إلى يومنا هذا ، إلا أنه داخل لغة العامة ألفاظ مختلفة بسبب تأثرها بعوامل متنوعة ،و وجودها واقع معاش لا مناص عنه وفي بعض الأحيان يفضل الناس استخدامها في التواصل والتعبير عن أفكارهم مما يؤثر سلباً على استخدام الفصحى وشيوعها ، ومع هذا بقي للفصحى ميراثها الواسع ومكانتها العالية وقواعدها المنضبطة التي لا تشاركها فيه العامية التي تقصر عما تؤديه الفصحى لغة لأدب والعلم.واللغة لا تفرض على الناس بإلزام، فجعلهم يتحدثون باللغة العربيّة الفصيحة بشكل حصري وفي كل زمانٍ ومكانٍ، هو أمر بالغ الصعوبة، ولعلّ ما يؤكد استحالة أن يتكلّم الناس فيما بينهم باللغة العربيّة الفصيحة في كل جوانب حيواتهم هو أن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) كان يرى أن اللغة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع، وعلى الإنسان التحدُّث بما يتوافق مع الوضع الاجتماعيّ الذي يكون فيه، حيث يقول: "متى سمعت حفظك الله نادرة من كلام الأعراب (وهم الفصحاء) فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها. فإنك إن غيرتها بأن لحنت في إعرابها أو أخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير وإن سمعت نادرة من نوادر العوام (وهم دهماء الناس وعوامهم) أو مُلحة من ملحهم فإياك أن تستعمل لها الإعراب أو تتخير لها لفظًا حسنًا فإنَّك إن فعلت أفسدت الإمتاع بها وأخرجتها من صورتها التي وضعت لها وأذهبت استطابة السامعين إياها" (الجاحظ، ١٩٩٨م، ١٤٥-١٤٦).فالناس في زمان الجاحظ كانوا يشكلون تمايز واضح بين الطبقات الاجتماعية والتنوعات اللغوية من حيث التحدث بالعربيّة، وكذا فإنّنا نستشف من كلامه أن العربيّة الفصيحة لم تكن هي اللغة الشعبيّة في زمانه.وخلاصة القول: إنَّه لا يحق خلط الفصحى بالعامية ، و يُعتبران سواء بأي حال من الأحوال ، كل منهما له خصائصه وطبيعته التي تميزه عن الآخر ، و الطريق الصحيح هو الحفاظ على استخدام الفصيحة في الكتابة والتعليم والتواصل كسابق عهدها قدر الإمكان، دون خلطها بالعامّيّات، فالعامّيّات لها مكانها والفصيحة لها مكانها، والازدواجيّة اللغويّة ظاهرة إنسانيّة لا يمكن تجاوزها موجودة كما هو الحال في غيرها من اللغات "والعربيّة لا يأتي لها بحال من الأحوال أن تغلب على كل اللهجات العاميّة، وتستغرقها وتأخذها بدين التوحيد، فما ذلك في طبيعتها، ولا في طبيعة الناس، ولكنها تفصح من هذه اللهجات، وهذا حسبنا" (الرافعي، ١٤٣٧هـ، ٩٣ بتصرّف). ولكنّ ذلك لا يمكن أن يكون تسويغًا لأن تكون اللغة الفصيحة لغة نخبوية معقدة تتنافر مع لغة التواصل الشائعة بين الناس.

(٢) "عيوب المعجم العربيّ وسبل إصلاحه"اهتمّ ساطع الحُصريّ بكل ما شأنه أن يرتقي بالأمة، وأن يحقّق وحدتها _كما أشرنا سابقًا_، من هنا جاء اهتمامه الكبير بالمعجمات ودورها في تحقيق القوميّة العربيّة، ذلك أنّ المعجمات هي مستودع حضارة الأمم، وتاريخها، ومنجزها، ووعيها، وقد أشار ساطع إلى عدد من الإجراءات التي يمكن أن نصلح بها المعجم العربيّ، لعلّ أبرزها ما يأتي:

١. أنْ يقوم الباحثون بتسجيل المادة اللغوية الفصيحة المعاصرة ومن ثم الاطلاع على تطوراتها ،حتى لا تتخلف المعاجم عن ركب الحياة، إذ من المهم إجراء دراسات ميدانية ومراقبات مباشرة للغة المستخدمة في المجتمع فهي تتجلى فيه ، لذلك نجد أكثر اللغويين القدماء قد ارتحلوا لتلقي اللغة من منابعها سماعا؛ فاللغة في الواقع هي استعمال حيّ وأصدق من يمكن أن يصفها هو مستعملها الأصلي ، لذلك يقول: "إن الأبحاث اللغويّة لا يجوز أن تبقى محصورة بين صحائف الكتب والمعاجم المعلومة، بل يجب أن تخرج إلى ميادين الحياة الاجتماعيّة، وتدرس وتسجل ما

يشاهد وما يلاحظ في تلك الميادين بصورة فعلية"(الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية،١٩٨٥، ٣٢).ويستشهد الحُصريّ بفعل علماء اللغة القدماء، حيث يقول: "ويجب علينا أن لاننسى أنهم تجولوا بين القبائل ودوّنوا ما سمعوه وما لاحظوه بكل تفصيل واهتمام. فيحسن بنا أن نقتدي بهم في هذا المضمار: فنلاحظ ونسجل ما نسمعه من خصائص الكلام في كل مدينة وكل بيئة" (المرجع السابق،٣٢). وهذا رأي مهم ؛ أن يُعنى بهذا الجانب من اللغة المستعملة مثبتا الألفاظ التي جدت بها واقتضتها الظروف الجديدة و الاعتماد في ذلك على المادة الحية في الجمع الميداني للمادة المعجمية لما هو مستعمل بالفعل في اللغة الفصحى ،حيث أن المعجم لا يستطيع تضمين جميع الكلمات والمصطلحات الجديدة التي تظهر باستمرار، إلا من خلال عمليات المراجعة والتحديث المستمرة والتدوين الواسع،فاللغة هي امتداد للمجتمع وتعبير عنه ، والمجتمع هو السياق الذي تنمو فيه هذه اللغة وتتطور، بل إنَّ اللغة تنمو وتتطور باستمرار لتلبية حاجات المجتمع المتنامية ،كما عبّر عنها جورجي زيدان "أنها كائن حيّ نام خاضع لناموس الارتقاء، ،تتجدد ألفاظها ، وتراكيبها على الدوام " (زيدان، ١٩٨٨م، ٢١)،واللغة العربية هي لغة للجميع ،وليست حكراً على فئة معينة ، بل هي كائن حي يتفاعل مع التطورات في المجتمع ، فلا ينبغي للعلماء اليوم أن يتقاعسوا عن العمل في هذا السبيل بحجة الاكتفاء باللغة الفصحى بل إن تغيير الأشياء وتحسينها يتوقف على معرفة خصائصها ومراعاة نواميسها .

٢. أن يقوم العلماء بدراسة المعجمات العربيّة دراسة جديدة، ومن ثمَّ تنقيتها من الكلمات المهجورة، التي لم يعد أحد يشعر بحاجة إلى ستعمالها، ومن ثَمَّ إتباع طريقة محكمة في التنظيم والإخراج.وتُصنف هذه الكلمات بترتيب الحروف التي تتكون منها، لا بالرجوع إلى أصلها الذي اشتقت منه، ووضع الاشتقاق في الموضع الأول من الاعتبار يكون محفوفا ببعض التعقيدات والعقبات في وجه الباحث حين يريد البحث عن معنى أي كلمة فيها. ويضرب ساطع مثالاً على ذلك كلمةَ (المصباح) هل من المعقول – مثلاً– أن نستمر على إدخال كلمة المصباح في مادة الصبح، فنتركها في معاجمنا ضائعة بين كلمات الصباح، والصباحة، والصبوح، والصبيحة، والاصطباح..؟ مبيّنًا أنه من الإجحاف: أولا، أن لايجد الإنسان الكلمة هذه إلا بعد أن يعرف وزنها الصرفي، ونظام ترتيب المواد المعجميّة في المعاجم على اختلافها، وثانيًا، أنْ تكون كلمة (صبح) هي الجذر اللغوي لكلمة (المصباح)، (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥م، ١٣١). ويعلِّلُ ساطع هذا النقص في تنظيم المعاجم العربيّة بأمرين (المرجع السابق، ١٣٢ ،بتصرّف): أمّا الأول: فهو عمل قانون الألفة، الذي يجعل الإنسان يأنس بالأشياء ويألفها. وأما الثاني: عمل روح المحافظة، في الإبقاء على الماضي والنمط التقليدي السائد. والحقيقة أنَّه يتحتم على أبناء العربيّة أن يعملوا على تطوير وإغناء معجمهم، حيث أن ذلك سيمنح اللغة نشاطاً جديداً وحيوية جديدة يعزز الصلة بين أبنائها وبين لغتهم الأمّ. ولكن إهمال الاشتقاق وهو إحدى أبرز ميزات اللغة العربيّة والأساس في بقائها واستمرارها، سيؤثر سلبا على قدرتها على التفاعل اللغوي والتأثر والتأثير مع اللغات الأخرى.

٣. يتوجب إصدار ثلاثة معاجم عربية جديدة وفقا لخطوات وأسس محددة، ألا وهي (المرجع السابق، ١٣٣ بتصرّف):

– وضع معجم مختصر يحتوي على الكلمات التي يستعملها الناس من العوام، ويحتاج إليها طلاب المدارس الابتدائيّة، ثم ترتب هذه الكلمات حسب نظام حروفها الهجائية، ويكتب إزاء كل واحدة منها معناها الاصطلاحي كما يشار إلى مادتها الأصلية، وإلى كيفية اشتقاقها من تلك المادة وأخيرا تذكر أهم الكلمات المشتقة منها، تسهيلا لمراجعتها في سائر أقسام المعجم.

– السعي على تطوير المعجم السابق إلى معجم أكثر تفصيلا، للمرحلتين الثانوية، والجامعية، وللفئة المثقفة عموماً، على أن تعين كلماته على طريقة استعراض الكتب المدرسية من جهة، ودرس المجلات العلمية والأدبية من جهة أخرى.

– إعداد معجم كبير شامل، يتضمن جميع الكلمات المستعملة في الكتب القديمة والحديثة. ويمكن أن يضاف إلى تلك الاقتراحات: وضع معاجم متخصصة لكل فرع من فروع العلوم والمعارف في مختلف المجالات العلمية والمعرفية، لما تحققه من فوائد كبيرة، مع الأخذ بالحسبان التطور الداخلي للمعاني والمفاهيم المرتبطة بالكلمات عبر الزمن. والألفاظ تتطور، كما هو معروف، عن طريق الاستعمال. وبما أننا في الحديث عن آراء ساطع الحُصريّ في إصلاح المعاجم العربيّة فإنه من المناسب أن نشير إلى رأيه في باب النحت في العربيّة، فقد كان ساطع يرى أنّ اللّغة العربيّة تفتقر إلى الثراء في المصطلحات العلميّة، ويرجع سبب محدودية ذلك للمتكلمين بها الذين انقطعوا عن مزاولة العلوم منذ قرون، ولأنهم حصروا أذهانهم في دائرة من الأدبيات والموضوعات الشرعية فقط، دون الانفتاح على مجالات أخرى أوسع، ولا مجال للشك بأن لمعارف العلمية تتطور وتتجدد مواكبة لكل ما هو جديد ،ومن هنا برزة الحاجة إلى المصطلحات والأدوات اللازمة للتعبير عنها بدقة لتنتقل إلى العربية باستخدام أي وسيلة متاحة لذلك، ولأهميّة ذلك دعا ساطع إلى ضرورة استعمال النحت وتطويره والاستفادة منه قدر الإمكان، بغية الوصول إلى تلك الغاية المرجوة، ولأنّ الأمة لا يمكن أن تنخرط بمسار الحضارة، إلا إذا استطاعت التعرف على الإنجازات العلمية داخل هذه الحضارة من خلال لغتها الأصلية ، ومن هذا المنطلق تم اختياره ضمن لجنة أُنشئت في دمشق عام ١٩٢٠م ثم في بغداد عام ١٩٢٦م للنظر في أمر تعريب المصطلحات العلميّة،

ووضعت خطة علمية لعملها، واعتبرتها قواعد وأنظمة يلتزم بها عند تحديد المصطلحات العلمية والمفردات اللغوية ، ومع ذلك رأى ساطع أنه من الضروري أن تضاف إلى تلك المعايير والمبادئ ما يلي (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥م، ٧٦-٨٠):

١- أن بعض المصطلحات تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال ، فلا يستعملها عادة إلا طبقة خاصة من الاختصاصيين ، أما بعض المصطلحات الأخرى فتكون مرشحة للانتشار ، وذلك لأنها ستستعمل حتما من قبل جميع أفراد الطبقة واسعة الاطلاع ، فيجب علينا ملاحظة الحالة هذه عند الترجيح بين الاشتقاق والتعريب ، ففي القسم الأول من المصطلحات يمكننا أن نستعمل التعريب في الكلمات الأجنبية ،كما أنه يجوز إبقاؤها على هيئتها الأصلية ، أما في القسم الثاني فالواجب اختيار الكلمات العربية، و أما إذا اضطررنا إلى استعمال كلمة أجنبية ، فيجب أن تعرب إعرابا تاما ، وذلك بأن نفرغها في قالب عربي، يسهل به لفظها على الناطقين بالضاد.

٢- أن من المصطلحات ما يكون جامدا من حيث المعنى، فلا يحتاج إلى مشتقات؛ في حين أن منها ما يكون منصرفا من حيث المعنى، فيحتاج إلى عدد قليل أو كبير من المشتقات، فيجب علينا ملاحظة هذه النقطة أيضا، فلا نختار مقابل المصطلحات التي هي من الصنف الثاني إلا ما يقبل التصريف.

٣- أنه يجب علينا مراعاة تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، وذلك بتوفير معادل لفظي مناسب في العربية لكل دلالة.

٤- إن قصر اللفظ وسهولته من أبرز الصفات التي ينبغي أن تتسم بها المصطلحات العربية، لأنها ستكون أكثر قبولا وانتشارا مما يسهل تداولها واستخدامها على نطاق واسع، والتي غالبا ما تتميز بها المصطلحات الإنجليزية والأوربية.وأضاف الحصري النحت واعتبره ذا أهمية كبيرة و وسيلة لتنمية اللغة وإثرائها يقول:" نحن نعتقد بأننا وصلنا إلى دور اشتدت فيه حاجتنا إلى الاستفادة من النحت اشتدادا كبيرا ، ونظن أن هذه الأفعولة اللغوية ، ستعود إلى النشاط ،وتجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة " (الحصري ،في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية،١٩٨٥م، ٨٢)، إذ أدرك ساطع أهمية هذه العملية البنائية في الاختصار والتكثيف والتوليد مما يعزز القدرة اللغوية على مواكبة المفاهيم والمصطلحات الجديدة ، فهو يُمكّن من خلق كلمات عربية أصيلة ذات معنى دقيق ومركب ، كما أنه قد أدرك أنه "قد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور ، وكلّما امتدّ الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسّع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبّار، وانطلقوا يؤيدون شرعيّة ذلك التوسع اللغويّ بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات" (الصالح، ٢٠٠٤م، ٢٦٣-٢٦٤).والحق أنه قد تضاعفت حاجة العربيّة إلى النحت في فواتح القرن الماضي، وذلك لما شهدته المجالات المعرفية والثقافية من حركة واسعة وكبيرة في التعريب والترجمة، من جهة، ومن التطور المتسارع في العلوم والمعارف المختلفة من جهة أخرى، من هنا برز حث الحصريّ إلى التوجه إلى النحت؛ لمحاولة مسايرة هذا التقدم العلميّ الضخم، وإدخال ما يمكن إدخاله من ألفاظ وبنى معرفية جديدة إلى اللغة العربيّة. ولعلّ من أبرز الأمثلة التطبيقية لظاهرة النحت اللغوي، التي اقترحها ساطع، هي (الحصري، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، ١٩٨٥م، ٨٨ وما بعدها بتصرّف):

بشر + مركزي = بشركزية (A nthropocentrisme)

قَبْل + التاريخ = قبتاريخ (prehistoire)

حيوان + جرثومة = حيثومة (sporozoa)حاول ساطع في هذا المبحث أن يقدِّم اقتراحات كثيرة، داعيا بضرورة الإقدام على النحت لأجل بعض الاصطلاحات العلمية، نلجأ إليه عند الضرورة، حيث يقول: " إننا نعبر عن كثيرا من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة. فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة سهلة، يمكننا أن نستمر في استعمالها على حالها، أما إذا كانت طويلة صعبة، فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحتها، لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها " (المرجع نفسه، ٨٧)، فالنحت وسيلة إضافية ورافد للاشتقاق يُسمح به حين ما تلح الحاجة إليه. وقد وافق قرار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، سنة ١٩٤٨م بـ: "جواز النّحت في العلوم والفنون للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة" (مجموعة من الباحثين، ١٩٥٣م، ٢٠٣/٧، وانظر أيضًا ١٥٨)، ولكن وفق شروط وضوابط العربية وطبيعتها."فإذا ما قيل إنه ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة و أوزان معينة ، وإن الانسياب في النحت يخل بتناسق اللغة ، ويفتح بابا للفوضى فهذا لا يدعو للتخوف من هذه الناحية ؛لأن الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها " (الحصري ،في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية ،١٩٨٥م ، ٩٠،بتصرف) ، والحقيقة أنّ هذا الرأي سليم إلى حد كبير، ولكن يلجأ إليه عند الحاجة ، مع وجوب الحرص على تطبيق معايير اللغة العربية على الكلمات المرشحة للنحت ، فإذا استوفت الشروط المطلوبة وانسجمت مع المتطلبات ستقبل وإلا فلا، وحريٌّ بنا أن نتخذ مقولة أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) إجراء وضابطا نأخذ بها عند قيامنا بنحت الألفاظ والمصطلحات واختيار المناسب لها، إذ يقول _رحمه الله_: "كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" (ابن جني، د.س، ٣٥٧/١)، مع الأخذ في الاعتبار أنّ هذا العمل يحتاج إلى دراسات وتحليلات لغوية متخصصة

وجهود يشترك بها المحترفون ، لتوحيدها ولتجنب العشوائية التي تخل ببناء العربية.

(٣) آراء في تدريس اللغة:أمَّا بالنسبة إلى التربية والتعليم ، الذي قضى به الجزء الأكبر من حياته، وجاء بالكثير من الآراء في هذا الميدان، فإن ساطعًا الحصريّ كان يرى أن الارتقاء بالجانب التعليميّ وتحسين جودة التدريس أمر في غاية الأهمية لتعزيز جودتها وفعاليتها، وذلك أن إصلاح الخطل والخلل في الصغر، أسهل بكثير منه في الكبر، من هنا وردت في ثنيّات كتبه آراء في النظام التعليميّ، تهدف إلى إصلاحه، وتطويره، وعلى استكمال وتعزيز ما يمكن تحقيقه، لتعود بالنفع والمصلحة على أبنائها، ولعل الساهمين في هذا الشأن غير واحد من علماء التربية والفلسفة، ولكن آراء ساطع تكتسب أهميتها الكبرى بوصفها مرتبطة بغايات وأهداف ترتبط بالأمة:

١-الاستفادة من أحوال البيئة المحلية التي يعيش فيها التلاميذ، مما يقع تحت أنظارهم وتثير اهتمامهم؛ لأن إدراكهم لها أسهل عليهم من إدراك البيئة غير المباشرة ولتلائم ما يفكرون به عادة وما يحتاجون إليه فعلا، بإيراد أمثلة منها في العملية التعليمية، "وعلى أن تجري التدريسات وفق الطرق الفعالة التي تستمد قوتها من أحوال المحيط وتستعين بأمور المحيط على الدوام" (الحصري، حول الوحدة الثقافية العربية، ١٩٨٥م، ٤١).

٢-إرجاء تدريس اللغات الأجنبية من مناهج المدارس الابتدائية إلى مراحل لاحقة في المسار التعليمي، حيث يجب أن يتم إتقان لغتهم الأصلية أولا قبل البدء بتعلم لغة أجنبية، ومن ثم تدرس اللغة الأجنبيّة لمن يرغب فيها ويحتاج إليها بعد الانتهاء من الدراسة الابتدائية "لأن تعليم لغة أجنبية لتلاميذ لم يتقنوا بعد لغتهم القومية، لا يتفق مع قواعد التربية الصحيحة، وينافي مبادئ التربية القومية السليمة" (المرجع السابق، ٥٧).وإنه يحسُن بي أن أختتم الدراسة بقولة لساطع عن اللغة العربية، يقول فيها: "إنها استطاعت أن تتغلب إلى الآن على جميع عوامل البلبلة، التي تألّبت عليها خلال عصور الانحطاط الطويلة، فلم تفقد نسغ الحياة، حتى في عهود حكم الأجنبيّ القاسي، وعصور الاستعمار الخانق... إنها لا تزال حية ونامية، ولا شكّ في أنها ستزداد نُموًا في مستقبل الأيام، وستصبح أشدّ مما هي الآن" (الحصري، العامية والفصحى، ١٩٥٧م، ٢٦٦).

خاتمة

حاولت الدراسة أن تستجليَ الآراء اللغويّة للمفكر العربيّ ساطع الحصريّ، على اختلافها وتنوعها ، بحيث صدرت عن عدد من الرؤى، وخلصت إلى خطرات أبرزها:

- أنّ اللغة والقوميّة صنوان، ووجهان لعملة واحدة، ووجود كل واحدة منهما مرهون بوجود الأخرى، فهما متلازمتان ويشكلان كياناً واحداً.
- أنّ على أبناء الأمة أن يولوا اللغة العربيّة بالغ الأهمية، من خلال تطويرها وتدريسها والحفاظ عليها؛ ذلك أنها ركيزة أساسية للوحدة العربيّة المنشودة، وإعادة المجد العربي الأصيل.
- أن المعجمات العربيّة القديمة مبنية بطرق وأساليب فيها تعقيد وصعوبة في الاستخدام، كما أنها مليئة بالكلمات والمصطلحات النادرة والبعيدة عن واقع المستخدمين اليومي، ممّا يتطلب صناعة معاجم عربيّة حديثة وعصريّة، تتماشى مع احتياجات المستخدمين المعاصرين، تلبي متطلباتهم بكفاءة وبطريقة أسهل وأسرع.
- أن تتكاتف جهود المعجميين العرب والمهتمين في العربية مع المختصين من مختلف الحقول العلمية والمهنية؛ بهدف إدخال أكبر عدد من المصطلحات العلميّة إلى اللغة العربيّة؛ قصد تعزيزها وإغنائها ومواكبتها للمستجدات.
- أن على اللغويين العرب الاهتمام بدراسة الأساليب اللغويّة المعاصرة، إلى جانب اللغة الفصيحة التقليدية، ففي ذلك فائدة كبيرة ترجّى الإفادة منها في المحافظة على حيوية اللغة وتوجيهها إلى ما يجب أن تكون عليه.
- يمكن الاستفادة من أسلوب النحت كبديل أو إضافة إلى الاشتقاق عند إدخال أو تعريب مصطلحات أجنبية إلى اللغة العربية، والتوازن بينهما يعزز من قدرة اللغة على التطور والابتكار.
- أن يركز على تدريس اللغة العربية للطلاب في المرحلة الابتدائية، لغرس شعور الانتماء، والحب للغة ولتمكينهم من فهم قواعدها وبنيتها، ومن بعد ذلك تدريسهم اللغات الأخرى، بحسب تخصص الطالب واحتياجاته.
- أهمية تطوير المنظومة التربوية والتعليمية، لضمان مواكبتها للتطورات العلمية والتقنيات الحديثة ولتعزيز هوية اللغة العربية ومكانتها.

❖ **التوصيات:**

- ضرورة الالتفات إلى آراء المفكرين العرب من أمثال ساطع الحُصريّ في اللغة، والفلسفة، وطرق إصلاح النظام التعليميّ في البلاد العربيّة، والاستفادة من الرؤى الفكرية المتميزة والمتوافقة مع واقع المجتمع العربي.

- الاستفادة من اقتراحات ساطع بتطوير المعجم العربي، فهي تساهم في توجيه الجهود المعجمية وتثريها في بناء معاجم منظمة وشاملة تراعي التطورات العلمية والحضارية وبعد... فإن الباحث ليأمل أنْ تشكل هذه الدراسة منطلقاً مناسباً للباحثين الآخرين لاستكشاف آراء المفكرين العرب في الجوانب المتنوعة للغة العربيّة، إذ _لا شك_ إنّ في مخرجاتهم ما يستحق الاهتمام ويستدعي الالتفات.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو زهرة ، محمد (١٩٨٧م) ،الوحدة الإسلامية ، دار الرائد العربي ، بيروت.
- السامرائي، إبراهيم (١٩٨٣)، فقه اللغة المقارن (ط٣)، دار العلم للملايين، بيروت.
- أمين، أحمد (٢٠١٦)، اللغة العربيّة، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، عمّان، ع٩٠.
- برج، محمد (١٩٦٩م)، ساطع الحصري، منشورات الهيئة العامة للتأليف والنشر (سلسلة أعلام العرب) (ط١)، دار الكتاب العربي، مصر.
- برهومة، عيسى (٢٠١٦م)، الهوية العربية في الشعر المعاصر بين الحقيقة والوهم، قراءة منشورة ضمن كتاب صوى معرفية... بحوث مهداة للدكتور محمد حُور (ط١)، دار أروقة، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٩٨م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون (ط٧)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.س)، الخصائص، تحقيق: محمد النجار (د.ط)، المكتبة العلمية، القاهرة.
- الحصري، ساطع (١٩٦٤م)، آراء وأحاديث في القوميّة (د.ط)، طبعة بيروت، (د.م).
- _____ (١٩٩٠م)، آراء وأحاديث في القوميّة العربيّة (ط٢)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت.
- _____ (١٩٦٠م)، البلاد العربية والدولة العثمانيّة (ط٢)، دار العلم للملايين، بيروت.
- _____ (١٩٨٥م)، حول الوحدة الثقافية العربية (ط٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- _____ (١٩٩٠م)، دفاع عن العروبة (ط٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- _____ (نيسان ١٩٥٧م)، العامية والفصحى، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج ٣٢، ج٢.
- _____ (١٩٨٥م)، في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية، (ط٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- _____ (١٩٦٤م)، محاضرات في نشوء الفكرة القوميّة (ط٥)، دار العلم للملايين، بيروت.
- _____ (١٩٨٥م)، أبحاث مختارة في القوميّة العربيّة، طبعة خاصة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت.
- الخولي، أمين (١٩٣٤م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، السنة٢، ع١.
- الذاوي، محمود (٢٠٠٧م)، اللسان العربيّ وإشكالية التلقي (ط١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الرافعي، مصطفى (١٩٨٩م)، بين القومية العربيّة والإسلام، مجلة الفكر العربي، لبنان، مج ١٠، ع٥٦.
- الرافعي، مصطفى صادق (١٤٣٧هـ)، مقالات الرافعي المجهولة (في اللغة والأدب)، جمعها وقدم لها: وليد عبد الماجد كساب، كتاب المجلة العربية،٢٣٩، الرياض.
- زيدان، جرجي (١٩٨٨م)، اللغة العربية كائن حي ، دار الهلال، بيروت.
- شاهين، محمد (٢٠١٦م)، الظاهرة اللغوية واللغة العربية، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، عمّان، ع٩٠.
- الشدياق، أحمد فارس (١٨٥٥م)، الساق على الساق في ما هو الفارياق، طبعة باريس.
- الشلق، أحمد (٢٠٠٢م)، العرب والدولة العثمانيّة...من الخنوع إلى المواجهة (ط١)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد الجليل، مرتاض (٢٠٠٧م)، الظواهر اللسانية لانشطار الفصحى إلى عاميات، أعمال الندوة الدولية: الفصحى وعامياتها..، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الثقافة.
- فيصل ، شكري (١٩٨٦م)، أبحاث :قضايا اللغة العربية المعاصرة، بحث في الاطار العام للموضوع،مجلة اللسان العربي ،عدد :٢٦،إصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب، الرباط المغرب الأقصى.
- الصالح، صبحي (٢٠٠٤م)، دراسات في فقه اللغة العربية (ط١٦)، دار العلم للملايين، بيروت.
- كايد، إبراهيم (مارس ٢٠٠٢م)، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، مج٣، ع١.

- مجموعة من الباحثين (١٩٥٣م)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة.
- المصري، عباس وأبو الحسن، عماد (٢٠١٤م)، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مجلة مجمع القاسمي للغة العربية، فلسطين، ع٨.
- مُنير، سامي (١٩٨٢م)، القوميّة في الفكر السياسي العربي: النظرة الأحاديّة الجانب إلى اللغة عند ساطع الحصري، مجلة الفكر العربي، لبنان، مج٤، ع٢٧.
- الموسى، نهاد (٢٠٠٧م)، اللغة العربية في العصر الحديث... قيم الثبوت وقوى التحول (ط١)، دار الشروق، عمان.

هوامش البحث

(١) تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لا تتناول آراء الرجل المتعلّقة بعلائق القوميّة باللغة، وما يتفرّع عنها من مسائل وقضايا فحسب، حيث تجاوزت الدراسة آراءه في النحو والصرف؛ إذ يرى الباحث أنها تستحق دراسة مستقلة، تستوفي حقوقها من الدرس والبحث، ولو تضمنت الدراسة تلك الآراء لطالت جدًّا، وخرجت عن الحجم المناسب.

(٢) ينظر _مثلًا_: (الشلق، ٢٠٠٢م، ص٦٥ وما بعدها)، و(الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ١٩٦٠م).

(٣) هو أبو خَلدون ساطع بن محمّد الحُصريّ، مفكّر سوريّ كبير، وهو أحد أشهر الدعاة إلى القوميّة العربيّة في القرن المنصرم، ولد في صنعاء عام ١٢٩٦هـ، ثم تنقَّل مع أسرته كثيرًا بين أضنه، وإستانبول، وأنقره، وصنعاء، قبل أنْ يَعْمَل مديرًا لدار المعلمين في إستانبول، ثم محافظًا لبعض الولايات في البلقان، ثمّ في عدة مناصب في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني حتى سقوط دولة الخلافة. (برج، ١٩٦٩م).

-Abu Zahra, Muhammad (1987), Islamic Unity, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
-Al-Samarrai, Ibrahim (1983), Comparative Jurisprudence of Language (3rd ed.), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
-Amin, Ahmad (2016), Arabic Language, Cultural Magazine, University of Jordan, Amman, No. 90.
-Burj, Muhammad (1969), Sate' Al-Husri, Publications of the General Authority for Authorship and Publishing (Arab Figures Series) (1st ed.), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Egypt.
-Barhouma, Issa (2016), Arab Identity in Contemporary Poetry between Truth and Illusion, a published reading in the book "Cognitive Sounds... Research Dedicated to Dr. Muhammad Hour" (1st ed.), Dar Arouqa, Beirut.
-Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr, (1998), Al-Bayan wa Al-Tabyeen, edited by: Abdul Salam Haroun (7th ed.), Al-Khanji Library, Cairo.
-Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d.s.), Characteristics, edited by: Muhammad al-Najjar (d.t.), Scientific Library, Cairo.
-Al-Husri, Sati' (1964), Opinions and Talks on Nationalism (d.t.), Beirut edition, (d.m.).
_____ (١٩٩٠), -Opinions and Talks on Arab Nationalism (2nd ed.), Center for Arab Unity Studies, Beirut.
_____ (١٩٦٠), -Arab Countries and the Ottoman State (2nd ed.), Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.
_____ (١٩٨٥), -On Arab Cultural Unity (2nd ed.), Center for Arab Unity Studies, Beirut.
_____ (١٩٩٠), -Defense of Arabism (2nd ed.), Center for Arab Unity Studies, Beirut.
_____ -(April 1957), Colloquial and Classical, Journal of the Arab Scientific Academy, Damascus, Vol. 32, Part 2.
_____ (١٩٨٥), -In Language and Literature and Their Relation to Nationalism, (2nd ed.), Center for Arab Unity Studies, Beirut.
_____ (١٩٦٤), -Lectures on the Emergence of the National Idea (5th ed.), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
_____ (١٩٨٥), -Selected Research in Arab Nationalism, Special Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
-Al-Kholi, Amin (1934), Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Year 2, Issue 1.

-Al-Dhawi, Mahmoud (2007), The Arabic Language and the Problem of Reception (1st ed.), Center for Arab Unity Studies, Beirut.

-Al-Rafei, Mustafa (1989), Between Arab Nationalism and Islam, Arab Thought Magazine, Lebanon, Vol. 10, No. 56.

-Al-Rafei, Mustafa Sadiq (1437 AH), Al-Rafei's Unknown Articles (In Language and Literature), Collected and Introduced by: Walid Abdul Majeed Kassab, Book of the Arab Magazine, 239, Riyadh.

-Zaydan, Jurji (1988), The Arabic Language is a Living Being, Dar Al-Hilal, Beirut.

-Shaheen, Muhammad (2016), The Linguistic Phenomenon and the Arabic Language, Cultural Magazine, University of Jordan, Amman, No. 90.

-Al-Shidyaq, Ahmad Faris (1855), The Path to the Path in What is the Variant, Paris Edition.

-Al-Shalaq, Ahmad (2002), The Arabs and the Ottoman State... From Submission to Confrontation (1st ed.), Misr Al-Arabiya for Publishing and Distribution, Cairo.

-Abdul Jalil, Murtad (2007), Linguistic Phenomena of the Split of Classical Arabic into Colloquial Languages, Proceedings of the International Symposium: Classical Arabic and its Colloquial Languages..., Algeria: The Supreme Council for the Arabic Language and the Ministry of Culture.

-Faisal, Shukri (1986), Research: Contemporary Arabic Language Issues, Research in the General Framework of the Subject, Al-Lisan Al-Arabi Magazine, Issue: 26, Issued by the Permanent Office for Arabization Coordination, Rabat, Morocco.

-Al-Saleh, Subhi (2004), Studies in Arabic Linguistics (16th ed.), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

-Kayed, Ibrahim (March 2002), Classical Arabic between Linguistic Dichotomy and Bilingualism, Scientific Journal of King Faisal University, Humanities and Administrative Sciences, Vol. 3, No. 1.

-A Group of Researchers (1953), Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Public Education Ministry Edition, Cairo.

-Al-Masry, Abbas and Abu Al-Hassan, Imad (2014), Linguistic Dichotomy in the Arabic Language, Journal of the Al-Qasimi Academy of the Arabic Language, Palestine, No. 8.

-Munir, Sami (1982), Nationalism in Arab Political Thought: The One-Sided View of Language by Sati' al-Husri, Arab Thought Magazine, Lebanon, Vol. 4, No. 27.

-Al-Musa, Nihad (2007), The Arabic Language in the Modern Era... Values of Stability and Forces of Transformation (1st ed.), Dar Al-Shorouk, Amman.